

بين



عنه بـ«ركاب» مسيحين آخرين. فقبل تشكيل الحكومة، كان أحد المبعوثين الحريري إلى معراب شديد الوضوح في «لفت نظر الحكيم» التي استحالة الطعن في مسيحية وزراء الكتائب أو الوزيرين بطرس حرب وميشال فرعون. وعليه، كان لا بد من خطوة قواتية توجب على الحريري تحديد من يمثل مسيحيي 14 آذار بوضوح: سمير

جعجع أو بطرس حرب وروبير غانم وكل الآخرين؟ تؤكد مصادر معراب اليوم أخذ الحريري في اعتباره «قدرة القوات على تفكيك منظومة 14 آذار متى رغبت». ليس فقط داخل الأمانة العامة أو على يسارها. يكفي الغمز انتخابياً من قنوات زحلة والأشرفية والتمن الشمالي وكسروان وجبيل والبترون والكورة، لإعلام 14 آذار أن «أي صفقة على حساب ججع سيكون لها وقعها في هذه المناطق». بلغ الكلام هذا المستوى وأكثر. أما تهديد معراب بتعكير مياه الشرب السعودية، فلا يؤدي إلا إلى «إغراق» البلدة الكسروانية بمياه عذبة من دول خليجية أخرى.

لا ننكر الدائرة المشتركة بين القوات والمستقبل وجود جفاء بين الطرفين، و«ضياع نواب 14 آذار» جراء صمت الحريري المطبق حول ترشح ججع. بات هناك فريقان من النواب، يؤيد الأول توحيد بندقية «ثورة الأرز» ومناصريها عبر خوض معركة رئيس القوات حتى النهاية، فيما يفضل الثاني لعب دور جدي في هذا الاستحقاق عبر دعم مرشح يمكن إصاليه إلى بعيداً. سينتهي هذا «الانقسام الديمقراطي» ضمن الفريق الواحد مع وصول كلمة السر السعودية طبعاً. لكن ما لن ينتهي هو التداخبات السلبية لأسلوب ججع في التعاطي مع الحريري. ولعل قائد القوات ينجح في الفوز بلقب مرشح 14 آذار إلى الانتخابات الرئاسية، لكن هذا لن يجعله رئيساً ولا قوة ناخبة للمشاركة في تعويم رئيس. «ربما نجح ججع في فرض فيتو رئاسي على طموح بعض حلفائه»، يقول أحد صفوف ثورة الأرز، إلا أن ذلك «لن يؤدي سوى إلى استعادته في الدورة الأولى». وعليه، «سيكمل الفريق الأذاري مفاوضاته الجديدة في الدورة الثانية من دون الرجوع إليه، في سيناريو أشبه بذلك الذي سبق تشكيل الحكومة».

ناهض حنر

كان الرئيس بشار الأسد، يتحدث مع رفاق في حزب البعث؛ لكن الحديث جرى نشره على الملأ؛ حسم الرئيس، مجدداً، موقفه من الإسلام السياسي؛ فقرر أنه «سقط»؛ فبأي معنى؟ الحكم، هنا، شامل بالمعنيين، السياسي والأيدولوجي، أي كحكم واقع وكحكم قيمة. في السياسة، لا يثير كلام الرئيس، إشكالا؛ فالمشروع الإخواني - السلفي - التكفيري، الذي كانت لحظة ما يسمى «الربيع العربي»، ذروتته، سقط واقعيًا؛ ففي مصر، انتهى حكم الإخوان المسلمين، سريعاً، ودخل هؤلاء في مازق تاريخي من حيث الوقوع في عزلة لا مخرج، وطنياً، منها، والتشبيك، المتعدد الوجوه، مع المجموعات التكفيرية والإرهابية، والتحشيد ضد عناصر استقرار الأمن الوطني المصري. وبغض النظر عن كل النقاش حول مصر ما بعد الإخوان؛ فمصر، في النهاية، تعيش عهد... ما بعد «الإخوان»، لا بالإشارة، فقط، إلى الفترة الرئاسية للرئيس المعزول، محمد مرسي، ولكن بالإشارة إلى ثلاثة عقود مضت كان الإخوان، خلالها، قوتها هيمنة على الوعي المصري، والبديل - المعترف به شعبياً وإقليمياً ودولياً للنظام المتهاك بقيادة حسني مبارك.

غرباً؛ ليبيا الإسلامية تحولت مستعمرة وفوضى، بينما استوعبت المملكة المغربية، لحظة الصعود الإخواني، واستهلكتها، وتبقى تونس، حيث أنقذ الإسلاميون أنفسهم بالقبول بموقع الشريك في ائتلاف وطني، لكنهم، ابتداء من التوقيع على دستور علماني، فقدوا الموقع القيادي في المجتمع. شرقاً؛ أنهارت هيبة «حماس» كحركة مقاومة؛ فقدت الاحترام والحلفاء والهيمنة الفكرية - السياسية مذ غادرت دمشق - عاصمة محور المقاومة - وانتمت إلى المشروع القطري - التركي - الإخواني، وانتهت إلى سلطة طالبان في غز، تبهظ حياة الأغلبية بالقمع الديني وترسل «المجاهدين» إلى أرض الشام؛ وترف قتلاهم إلى شهادة مزعومة. وسقوط «حماس»، كقيادة مقاومة فلسطينية، فتح الطريق أمام التيارات الوطنية في «فتح» لاستعادة موقعها القيادي، فلسطينياً، ووجه ضربة موجعة لإخوان الأردن، الذين تحولوا من قيادة المعارضة والسعي إلى الحكم، إلى ترجي السامة. وفي اليمن تلقى «الإخوان» ضربات قد تكون قاصمة. وفي العراق، حيث لم يكن هناك مشروع، بل مجرد اعتراض مدعوم من المشروع

بهدهو

عن الأسد وسقوط الإسلام السياسي

الإخواني - التركي - الخليجي، لم بعد هنالك فارق بين الإخوان و«القاعدة». ثم تأتي الآن إلى المعركة الكبرى في سوريا؛ ليست هذه، بالذات، معركة المصير بالنسبة للإسلام السياسي، بكل تلاوينه الوهابية والإخوانية والسلفية والتكفيرية الخ؛ الحرب في سوريا، كعمليات، لم تنته بعد؛ لكن الإسلام السياسي هُزم كمشروع سياسي بديل، انكشف وظهر كغنوان جامع لعصابات متوحشة وأدوات للعدوان الغربي والتركي والخليجي على الدولة والمجتمع والموقع الجيوسياسي ونمط الحياة في سوريا. وفي الميدان، تتجه الحرب الدفاعية ضد الإرهاب إلى الحسم. الإسلام السياسي، إنأ، سقط، بالفعل، بوصفه مشروعاً سياسياً على المستوى العربي، وكلام الرئيس، هنا، له طابع التوصيف الواقعي؛ إنما المشكلة السجالية التي يثيرها الأسد، في هذا المجال، هي تلك التي تتصل بالبعد الأيدولوجي: أولاً، بشأن الهوية الأيدولوجية للدولة السورية، وثانياً، بشأن المقاومة، وثالثاً، بشأن الشريك الاستراتيجي لدمشق، المتمثل في حزب الله.

أثبتت التجارب أن أي تهاون إزاء الإسلام السياسي في سوريا، من داخلها أو خارجها، إنما يعني تفكيك الدولة الوطنية التي هي، موضوعياً، رابطة مدنية لمواطني متعددي الأديان والطوائف والمذاهب، بحيث يغدو الربط بين أي منها والحقل السياسي، وصفة للحرب الأهلية. الأيدولوجيا القومية العلمانية، بالنسبة لسوريا، ليست اختياراً، وإنما ضرورة وجود.

في ما يتصل بالمقاومة؛ كان الأسد قد قال بشأن «حماس» إن عليها أن تختار بين مشروع الإسلام السياسي ومشروع المقاومة؛ فالمشروعان، عنده، لا يتطابقان؛ لكن ذلك لا يعني رفض العامل الإسلامي أو الخلفية الإسلامية كمحرك وجداني وعقائدي للمقاومة، لكن المقاومة لا يمكن أن تكون اسلاماً سياسياً.

حزب الله حزب اسلامي، لكنه لا ينتمي، في الممارسة السياسية والمشروع، إلى الاسلام السياسي، بمعنى إقامة نظام سياسي اسلامي، وإنما إلى مشروع وطني تحرري عنوانه المركزي مجابهة المشروع الصهيوني. وهذه المجابهة، بغض النظر عن منطلقاتها، هي، بطبيعتها، وطنية وجامعة، وذات مصلحة استراتيجية في الوحدة والتوافق والقبول بالآخر، وفق معيار وطني لا ديني ولا طائفي ولا مذهبي.

علم وخبر

المفتي والسنيرة

مطلع الأسبوع الجاري، تلقت سفارة الإمارات في بيروت كتاباً مفتوحاً موجهاً إلى كبار مسؤوليها. الكتاب الذي لم يحمل توقيعاً، عرض لمصير منحة قدمتها حكومة الإمارات للموظفين الإداريين والدينيين في مؤسسات دار الفتوى، تشمل مساعدة مالية فصلية وتأميناً صحياً. لكن صرفها ربط بمكتب الرئيس فؤاد السنيرة. وبحسب الكتاب، أخذت المنحة «منحى الاستغلال لمصلحة تيار المستقبل ومنحى الإبتزاز لبعض المسؤولين الإداريين في دار الفتوى المناهضين لمفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، ما أدى إلى حرمان كثير من الموظفين في الشمال والبقاع والجنوب». وتطرق الكتاب إلى بطاقات التأمين التي «استصدرت من إحدى شركات التأمين التابعة للسنيرة وسلمت إلى مفتي المناطق المقربين منه لتوزيعها على الموظفين المحسوبين». تجدر الإشارة إلى أن مفتي المناطق السابقين المقربين من السنيرة رفعوا قبل نحو الشهر كتاب شكر إلى دولة الإمارات، من دون التنسيق مع قباني أو مدير عام الأوقاف.

الطلاب السوريون

يسافر وزير التربية الياس أبو صعب إلى الولايات المتحدة للمشاركة في اجتماعات مع البنك الدولي ومنظمة اليونيسف، هدفها مناقشة مقترح بتوفير مبلغ 500 مليون دولار للحكومة اللبنانية يخصص لتعليم التلامذة من اللاجئين السوريين في لبنان على 3 سنوات. ويتحفظ لبنان على ترك المسؤولية عن الملف له وحده، وعدم تسجيل الطلاب ضمن لوائحه، ويطلب بألية تنسيق مع الحكومة السورية التي يفترض بها تسجيل الطلاب لديها لحفظ حقوقهم على قاعدة العودة المفاجئة لقسم منهم، أو إلى حين عودتهم جميعاً إلى سوريا.

أتون إلى المؤتمر

فوجئت مجموعة من الكتائبين الوافدين إلى لبنان للمشاركة في المؤتمر العام الذي كان مقرراً عقده منذ ثلاثة أيام بإرجاء المؤتمر من دون إعلامهم مسبقاً بالأمر لعدم تكبيدهم تكاليف السفر. وقد برر المكتب السياسي لهم ما حصل بقرار القيادة إلغاءه قبيل أسبوع واحد، أي في الفترة التي تلت وصولهم، علماً بأن الحزب كان قد باشر الإعداد للمؤتمر منذ ستة أشهر، بما فيها الطلب من المحازيين تسديد اشتراكاتهم لفرز مندوبي المناطق.

ما قل ودك

يسعى البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي إلى البقاء خارج البلاد، طيلة الفترة المتبقية قبل عقد جلسة انتخاب رئيس جديد للجمهورية. وأكدت أوساط الراعي أنه



«سيزور عدداً من البلاد التي لم يُعلن عنها بعد»، مشيرة إلى أن قراره هذا جاء بعد أن «فقد الأمل بالأقطاب الموارنة ولقاءاتهم التي لم تنجح في إيجاد مخرج للاستحقاق الرئاسي».

م ينتف

إسرائيل في حال تجاذب بين دافع لتغيير المعادلة الجديدة والتسليم بالأمر الواقع

أما اللافت أكثر، فهو أداء الاعلام العبري حيال كلام السيد نصرالله، رغم دلالاته الكبيرة المرتبطة بالمصلحة الإسرائيلية المباشرة. فقد صمت الاعلام العبري، وخلا من أي تعليقات، وما زال، علماً ان هذا الاعلام نفسه يتتبع كل أخبار حزب الله، الصغيرة منها والكبيرة، وينافس الاعلام اللبناني والعربي في نشرها وتصديرها والتعليق عليها.

امس علق رئيس اركان جيش الاحتلال، بني غانتس، بصورة متأخرة، على التصعيد الأخير مع حزب الله وفرملة محاولة فرض المعادلات الإسرائيلية الجديدة على لبنان، الا ان تعليقه بقي ضمن المقاربة المعتادة واطلاق التهديدات، التي تدرج اسرائيل انها لم تعد تنفع، رغم اضطرارها للجوء إليها، ان شدد على ان «الحرب المقبلة اذا وقعت، فستكون اكثر ايلاماً للبنان، واذا وقعت حرب لبنان الثالثة، فستكون نتيجة لاعمال غير صحيحة، يقوم بها حزب الله»، متجاهلاً حقيقة الايام المزدوج في كلا الجانبين، الذي لا ينبغي احد في اسرائيل.

يمكن القول، وباطمئنان، إن حزب الله حقق نجاحاً، إلا أن التهديد، مع ذلك، لم ينتف بعد.

تدريبات ومناورات، لم يعد ينفع. فإما أن تلجأ إسرائيل إلى المبادرة العسكرية المباشرة، وإما أن ترضى بالواقع.

على هذه الخلفية يمكن فهم موقف وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون وتعليقه على كلام السيد نصرالله. وكان البارز فيه أن يعلون لعب دور المحلل السياسي، إذ اكتفى بالقول إن زرع العبوة في شبعاً يأتي ضمن قواعد اللعبة كما يراها حزب الله، لأن الغارة الإسرائيلية حصلت في لبنان وليس في سوريا. وكلام يعلون ورد في مواقع إخبارية عبرية على الإنترنت لساعات، فيما غاب عن معظم وسائل الاعلام في إسرائيل.